فلم ينفقد النور اللايق بالكلمة ولا لما امكن منه الذكر وقد تقدم قوله
لولا وارده ما كان ورد فلولا التجلي لم يكن التخلي والمراد بالذكر هنا سائر
الاعمال الظاهرة وعبر به عنها لانه روحها ولاشتمالها عليه فكل من
الشهود والفكر يرجع للمجذوب والسالك ويحتمل رجوع الاول للاول
والثاني للثاني ثم بين هذا المعنى بقوله اشهدك اي تجلى بقلبك
فشهدته على حسب قدرك من قبل ان يستشهدك اي يطلب منك
ان تشهد بعظمته وجلاله بذكرك وعبادتك فان الذكر والعبادة
شهادة منك بعظمة المذكور والمعبود واعتراف بوحدانيته
فنطقت بالوهيته اي بما يدل على الوهيته الظواهر اي الجوارح
الظاهرة وهذا راجع للثاني وهو الاستشهاد وقوله وتحققت
باحديته القلوب والسرائر راجع للاول وهو الاستشهاد
ويحتمل ان معنى ذلك ان الله تعالى كشف للارواح في عالم
الغيب عن الوهيته ووحدانيته واحاطته فيوميته ثم لما اظهرها
في عالم الشهادة بان ركبها في الاجسام طلب منها على لسان
الانبيا الشهادة له بالالوهية فشهدت بلسان حالها ومقالها
فكانت الشهادة منها لما استشهدت تبعا الشهودها المتقدم
فقوله اشهدك اي في عالم الارواح وقوله من قبل ان يستشهدك
اي يطلب منك الشهادة بعد ان ركبها في الاجسام فنطقت
بالوهيته الظواهر اي الجوارح الظاهرة نطقا حقيقيا في
اللسان وحاليا في غيره وقوله فنطقت مفرع على محذوف اي
فلما طلب منها الشهادة على لسان الانبيا نطقت وتحققت باحديته
اي جزمت بكونه واحدا لا شريك له القلوب والسرائر جمع سريرة
كلم اكرمك ايها العبد الذي اشهدك مولاك ثم استشهدك

فذكرته

الصواب: بالوهيته

فذكرته بلسانك وعباداتك ووحدته بقلبك وسرك كرامات
ثلاث جمع لك فيها كل المفاخر والمحامد الاولى انه جعلك ذاكرا له
بلسانك وعباداتك الظاهرية والباطنية ولولا فضله لم تكن
اهلا لجريان ذكره عليك لانك مجبول على النقص والكسل والفتور
لحصول ذلك منك منه وفضل عليك ومن اين انت حتى تكون
محلا لذكره ومن منبع الطاعة والتعلق به والثانية انه جعلك
مذكورا به بان يقال لك هذا ولي الله وصفيه ومختاره وذكره
اذ حقق اي اثبت نسبته اي خصوصيته لديك وهي ما اظهره
عليك من انوار الذكر التي استنار بها ظاهرك وباطنك فتحقق
الخصوصية لديك سببه في ذكرك يراى انتسابك له ومن كانت
له ادنى نسبة عند ملك من ملوك الدنيا تراه يصونها ويحفظها
ويفرح بها ويجد في نفسه انبساطا عند تذكرها فكيف بهذه
النسبة العظيمة التي جرت تذكر بها في الملا الاعلى وعند المؤمنين
الى اخر الدهر فان من مات من العلما والصالحين الذين كثر ذكرهم
الله تعالى يبقى الثنا عليه ولا ينقطع ذكره والدعا ومن مات من غيرهم
مات ذكره معه ويحتمل ان قوله اذ حقق في قوة التفريع على ما
قبله والمعنى جعلك مذكورا به فحقق نسبته لديك اي انتسابك
له فيكون ذكرك به تحقيقا لانتسابك له والثالثة انه جعلك مذكورا
عنده لحديث من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في
ملا ذكرته في ملا خير من ملائه فتمم نعمته عليك بذكرك عنده
قال تعالى ولذكر الله اكبر قيل ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد
لله رب عمر اتسعت اماده اي غاياته وازمنته وقلت امداده
بفتح الهمزة اي فوائده وذلك كاعمار الغافلين عن الله المشتغلين

م يراجع

Copyright © King Saud University